المصدر : الاهـرام
التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٩

سلام القرن المقبل

الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان.. بين الشواهد والتجارب

هل يشهد العام الجديد انسحابا إسرائيليا من جنوب لبنان؟!
سؤال يتردد بقوة الآن على الساحة العربية بعد استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية التى يعد الجنوب اللبنانى جزءا أساسيا منها، فالجنوب هو الورقة الأساسية التى تضغط بها سوريا على إسرائيل.
ويعزز هذا السؤال تصريحات إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل المتعددة منذ توليه السلطة عن عزمه الانسحاب من جنوب لبنان حتى دون التوصل إلى اتفاق أمنى مع السلطة اللبنانية.
والشواهد فى هذا الإطار كثيرة منها تصريحات السياسيين والمسئولين الإسرائيليين الداعية للإسراع بانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان وقبيل الموعد الذى تعهد به إيهود باراك رئيس الوزراء فى يوليو المقبل، ومنها تأكيد أمنون شاحاك الوزير الإسرائيلى المكلف بملف الاستيطان بانه من الأفضل إخراج قوات الجيش من جنوب لبنان فى أسرع وقت ممكن ولا داعى للانتظار حتى يوليو، كما أعرب دانى نافيه عضو الكنيست الإسرائيلى عن تأييده للموقف نفسه مؤكدا انه يتعين على إسرائيل الانسحاب من جانب واحد وفى أسرع وقت ممكن.
كما أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلى الجنرال شاؤول موفاز اكثر من مرة انه سيعرض على الحكومة الإسرائيلية فى غضون شهر خطة الانسحاب من جنوب لبنان.

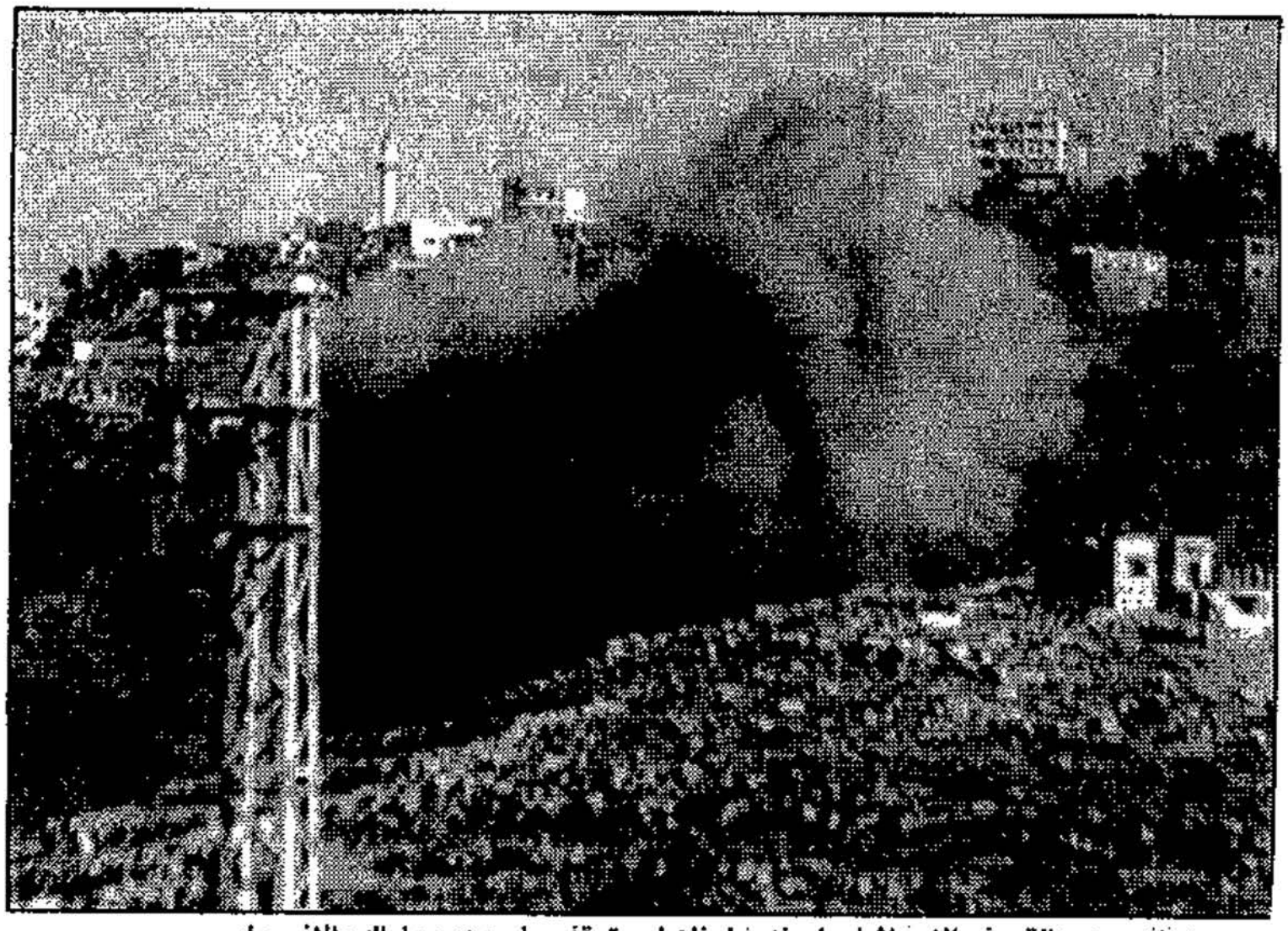

القصف الإسرائيلى لجنوب لبنان لم يتوقف رغم وعود باراك بالانسحاب
[صورة للأهرام من أ. ف. ب]

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فتحى محمود

وأكد أنه تلقى تعليمات واضحة بالاستعداد للانسحاب من جنوب لبنان قبل يوليو المقبل، وأضاف أن الجيش الإسرائيلى يستعد لتنفيذ هذه التعليمات وسيقدم خطة الانسحاب إلى الحكومة في شهر ديسمبر الحالى، وفى حالة إقرارها سيبدأ التنفيذ تدريجيا.

تكتيك جديد

صحيفة «يديعوت» الإسرائيلية كشفت من جانبها عن أن الجيش الإسرائيلى غير أخيرا تكتيكه العسكرى فى جنوب لبنان مستبدلا قدر الإمكان الغارات الجوية بالعمليات البرية للحد من الخسائر.

وأضافت الصحيفة نقلا عن أحد الضباط الإسرائيليين قوله: إنه من الواضح أن النية الإسرائيلية فى سحب الجيش من لبنان بحلول يوليو المقبل هى السبب وراء تخفيض عدد المهمات البرية بهدف تجنب أى تصعيد غير ضرورى فى المعارك.

أضف الى ذلك ما كتبه إليكس وايزمان المحلل السياسى لصحيفة «يديعوت أحرونوت» حيث قال: إنه بصورة عامة الجميع في جنوب لبنان يرددون تعهد باراك بالانسحاب من لبنان فى إطار التسوية ولكنهم يصدقون أكثر داني ياتوم رئيس الشئون السياسية والأمنية فى مكتب باراك الذى أوضح لمنظمة الأمهات الأربع أن الجيش الإسرائيلى سينسحب من الجنوب حتى دون اتفاق.

ويعتقد وايزمان أن باراك يستطيع أن يحدد أى تاريخ ينسحب فيه من لبنان، ولكن من أجل الالتزام بهذا التاريخ يحتاج أيضا إلى جيش جنوب لبنان، لأن اليوم الذى يقرر فيه هذا الجيش عدم العمل يكون هو اليوم الذى يحدده الجيش الإسرائيلى للانسحاب من لبنان. وهذا يفسر مغزى إنشاء الجيش الإسرائيلى والأجهزة الأمنية صندوقا رأس ماله نحو مليون دولار هدفه المساعدة فى المجالات المدنية، أى الإسهام ولو بقدر قليل فى تحويل جيش جنوب لبنان إلى النشاط المدنى وليس العسكرى.

أضف إلى ذلك أحدث الإحصاءات التى توضح أن الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان كلف تل أبيب حتى الآن أكثر من ١٢٠٠ قتيل و٥١٠ جرحى، كما تردت معنويات جنود الاحتلال إلى درجة رفض العديد منهم الخدمة فى جنوب لبنان.

خطة الانسحاب

وقد سبق أن كشفت أنباء صحفية فى شهر يونيو الماضى عن خطة لمشروع إسرائيلى للانسحاب من جنوب لبنان على مرحلتين على مدى ستة أشهر، وتبدأ المرحلة الأولى بعد ثلاثة أشهر فقط بانسحاب القوات الإسرائيلية من قضاء جزين والثانية فى الأشهر الثلاثة الأخرى بحيث تنسحب القوات الإسرائيلية من منطقة القطاع الأوسط والعودة إلى خلف الحدود الإسرائيلية المعترف بها دوليا مع لبنان كما كان الحال قبل عام ١٩٧٨.

وقد حاول ترويج هذه الخطة كل من جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق وإدوارد جيرجيان المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكية اللذين قاما بجولة غير رسمية فى سوريا ولبنان وإسرائيل فى شهر يونيو الماضى.

وأبلغ جيرجيان المسئولين فى كل من دمشق وبيروت أن إسرائيل جادة فى تنفيذ خطتها على أن يبدأ التنفيذ الفعلى لسحب القوات بعد استئناف المفاوضات على المسار السورى - الإسرائيلى.

وتشترط الخطة أن يتسلم جيش لبنان الجنوبى المسئولية الميدانية حتى يتم التوصل إلى معاهدة سلام إسرائيلية مع كل من سوريا ولبنان.

يأتى كل ذلك رغم أن الجنوب اللبنانى يمثل أهمية استراتيجية كبرى لإسرائيل ويعتبر كنزا مائيا، وقد اعترف مناحم بيجين رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق بأن احتلال جنوب لبنان يؤمن لإسرائيل أكثر من ٨٠٠ مليون متر مكعب من مياه الليطانى.

وإسرائيل تأخذ اليوم ثلث مياهها من بحيرة طبريا الواقعة فى الشمال من وادى الأردن، والبحيرة يغذيها نهرا بانياس والحاصبانى اللذان ينبعان من سوريا ولبنان. ويؤكد جون كولاز الخبير الأمريكى بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة ميتشجان الأمريكية أن إسرائيل تقوم بتحويل مياه نهر الليطانى بالقوة.

كما استغلت إسرائيل احتلالها للجنوب اللبنانى بشكل لا يصدقه عقل مثلما ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية على لسان مراسلها روبرت فيسك الذى قال إن إسرائيل تنهب الأرض حرفيا أى تنقل تراب الأرض، موضحا أن آلاف الأطنان من التربة اللبنانية الخصبة تنقل سرا إلى إسرائيل من جنوب لبنان لإخصاب أرض الجليل فى شمال إسرائيل.

وقال إن البلدوزرات الإسرائيلية تمسح الأرض وتجرف التربة فى المزارع اللبنانية حول قرى خيام ومرجعيون فى الجنوب المحتل لتزرع الإسرائيليون الزيتون والطماطم على بعد ميلين فقط فى إسرائيل، مشيرا إلى أنه تم نقل تربة خصبة من ٣ آلاف متر مربع فى جنوب لبنان إلى إسرائيل.

وأعلن أن الأمم المتحدة التى لديها أكثر من ٤ آلاف جندى لحفظ السلام فى الجنوب تؤكد أن التربة اللبنانية تنقل إلى إسرائيل عبر الحدود.

وقد قدمت الحكومة اللبنانية شكاوى رسمية إلى مجلس الأمن والاتحاد الأوروبى والمنظمات الدولية المختلفة دون جدوى.

وتذكر «إندبندنت» أنه طوال التاريخ البشرى كان احتلال الأراضى واردا، لكن لم يسمع أحد حتى الآن عن نقل «التربة» عبر الحدود الدولية. وكذلك فإن الخرائط العسكرية تؤكد أن التربة الحمراء الخصبة أخذت من الحقول اللبنانية شمال خط وقف إطلاق النار المتفق عليه فى عام ١٩٤٨.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

استعداد لبناني

الجانب اللبناني من ناحيته استعد لكل الاحتمالات، فقد كشفت مصادر لبنانية أن الحكومة تدرس حاليا إعداد قائمة تضم عددا من المرشحين من مستويات سياسية ودبلوماسية وأمنية وعسكرية تكون جاهزة للتفاوض فى حالة استئناف المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية.

وقالت المصادر إنه إذا كان التفاوض سيتم على مستوى السفراء فإن سفير لبنان فى واشنطن فريد عيود سيتولى العملية بمعاونة خبراء قانونيين وعسكريين، ويكون على صلة مباشرة بغرفة خاصة تكون برعاية رئيس الحكومة وإشراف رئيس الجمهورية.

وأضافت المصادر أنه فى حالة استئناف المفاوضات على المستويين الأمنى والعسكرى فإن المهمة ستوكل إلى مدير الأمن العام اللواء جميل السيد لأنه يملك الخبرة فى متابعة هذا الملف انطلاقا من خبراته عندما كان مسئولا فى موقعه السابق فى قيادة الجيش اللبنانى عن الجولات السابقة للتفاوض.

الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان أعرب من ناحيته عن أمله فى أن يتم الانسحاب الإسرائيلى بعد التوصل إلى تسوية شاملة فى ظل تلازم المسارين السورى واللبنانى، مشيرا إلى أن لبنان تعتبر أى انسحاب إسرائيلى من الجنوب انتصارا لها وللمقاومة.

غير أن الحص أوضح أن انسحاب إسرائيل من الجنوب وحده لا يعتبر سلاما، لأن هناك قضايا عالقة، ومنها حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة إلى أراضيهم ومشكلة المياه اللبنانية التى تسحبها إسرائيل من جنوب لبنان.

حتى فى إطار عملية تنمية الجنوب سواء حدث الانسحاب الإسرائيلى أو لم يحدث فإن لبنان يدرس عدة برامج لتنفيذ عدة مشروعات إنمائية فى منطقة الجنوب، بهدف دعم الجنوب اللبنانى وتحسين أوضاع سكانه بمشاركة بعض الهيئات الأوروبية غير الحكومية.

ففى القطاعين الإنسانى والاجتماعى ستعمل هذه الهيئات على إيجاد مشروعات تعاون وإرسال وفود طبية لمساعدة الأطفال ضحايا الحرب، ومساعدات طبية ونفسية للمحررين من السجون الإسرائيلية، وكذلك توفير فرص العمل والأغذية للمجموعات المهجرة من قرى الجنوب اللبنانى.

كما تتضمن هذه البرامج تطوير الإنتاج الزراعى فى الجنوب عن طريق إنشاء مركز للأبحاث الزراعية فى البقاع، وإدخال برامج جديدة عن الوسائل الزراعية الحديثة، بالإضافة إلى حل مشكلة المياه بإقامة محطات لتنقية مياه نهر الليطانى، وتطوير القطاع السياحى فى المنطقة.

وستقوم إيطاليا - عبر هذا المشروع - بتزويد الجيش اللبنانى بخمس معدات لمسح الألغام للقضاء على مشكلة الألغام المزروعة على طول الشريط الحدودى المحتل، مع تدريب العاملين فى هذا المجال.

ورغم ذلك يبقى السؤال معلقا : هل تنسحب إسرائيل من جنوب لبنان خلال العام الجديد؟!

كل الشواهد تقول نعم.. لكن تجربة العرب المريرة فى التفاوض مع إسرائيل تقول: إن الشواهد وحدها لا تكفى!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مظاهرات مستمرة لأسر الجنود الإسرائيليين تطالب بسرعة الانسحاب من الجنوب اللبناني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية